

العدد الرابع عشر
ديسمبر 2021

مجلة قرّاء

أصدقاء القراءة
Reading Friends


بسم الله الرحمن الرحيم





مجلة فصلية تصدر عن «مشروع أصدقاء القراءة» تحتوي على مقالات ولقاءات تهم كل قارئ عربي.

تتطلع المجلة للمساهمة في ترسيخ ثقافة القراءة وتعزيزها في المجتمع، وأن تكون أداة فاعلة لتوظيف المقروء بما يخدم المجتمع معرفياً وثقافياً.

تسعى المجلة لبناء المجتمع القارئ الواعي وذلك من خلال تحفيز أفراده ليكونوا عنصراً مساهماً في التحول لمجتمع معرفي.



كلمة التحرير

النقاش حول الثقافة ومصادرها لا يقتصر على أمهات الكتب ورفوف المكتبات؛ لأن الثقافة تتشكّل من تقاليد وعادات وممارسات ومعتقدات تتناقل من جيل إلى جيل عبر أشكال من القوالب، قد تكون في قصاصات أوراق، نصوص مسرحيات، نوتات موسيقية، وقد تكون على شكل جداريات تحكي عن عصور بدائية استخدمت الحجر لتسجل وقائع تاريخها.

وتعد السينما بصفتها البعد السابع للفنون شكلا من أشكال الثقافة، ومخرجا من مخرجات حضارة الشعوب التي تحمل من الدلالات العميقة إذا نظرنا لأهميتها كمادة ثقافية بعيدا عن التسلية والإثارة. فالعمل السينمائي ليس فقط لقطات وتمثيل وإخراج بل هو أعمق من ذلك، فهو فن إبداعي وصناعة ساحرة تمزج لك الفكر بالأفكار عبر فلسفة نصوصها، وتصوير مظاهر المجتمع والحضارة، فتثير مخيلة المشاهد وتحفيزه لرؤية الماضي والمستقبل بأفكار مجردة.

ولأننا نهتم بإثراء قراء مجلة قوارئ، طرحنا موضوع صناعة السينما ودورها في تجسيد الثقافة، في محاولة للحديث عن أبعادها الثقافية وإبراز دورها في تشكيل ثقافة الشعوب، ومايتصل بها من أعمال قد تلهم فكر المشاهد ومخيلته لتحفيز روحه النقدية حتى لا يكتفي بكونه مشاهدا صامتا..

العنود الدكان
رئيس تحرير المجلة

في هذا العدد



الكائنات الورقية

مراجعة كتاب « كيف يمكن لبروست أن يُغير حياتك؟

لماذا تقرأ ؟ وكيف تقرأ ؟ سؤالان محوريان يجدر بنا كقراء أن نطرحهما على أنفسنا ، جزء من الأجوبة وجدتها في كتاب» كيف يمكن لبروست أن يغير حياتك ؟ « للفيلسوف آلان دو بوتون ، كنت أبحث منذ زمن عن محتوى هذا الكتاب الذي لم أعرفه إلا الآن ، قراءتي له بمثابة رحلة شيقة وجميلة ومألوفة ، ترجمان لما كنت أفكر فيه ، كيف ولماذا نصادف ما يشبهنا وما يشبه من حولنا في الكتب ؟ بل وكيف نحب بعض الكائنات الورقية بسبب شبههم بنا ؟

الكتاب الذي قرأته قبله كان لذات المؤلف ، وكنت متوقفة عند وصفه كريستن زوجة رابح حين التقى بها لأول مرة ، كان يصف بشكل دعاني للتعجب، الجبهة العريضة ، السن المائل إلى اليسار الذي كان يظهر كلما ابتسمت ، سماتها الشخصية أيضا كانت تشبه، أحدًا أعرفه جيداً، وهذا ما يصفه الكتاب بظاهره الماركيز ده لو .

كيف نتفاعل مع الكتاب، وكيف يمكن له أن يعيننا على مجابهة أنفسنا والحياة، يقول بروست " في الواقع كل قارئ يقرأ ذاته وتقتصر مهمة الكاتب في كونها نوعا من الأداة البصرية التي يقدمها للقارئ ليمكنه من تبين ما لم يعايشه بنفسه أولا بأول " القراءة وسيلة جيدة لقراءة الذات يقول جلال الدين الرومي " لا يزال المرء أميا حتى يقرأ ذاته " ذواتنا التي نظن أنها جرم صغير كما يقول الإمام علي هي العالم الأكبر التي لا بد أن نسبر غماره أولا قبل الحياة ذاتها .

« أتحسب أنك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبر»

من حيث ينتهي دور الكاتب يبدأ دور القارئ، هذه الدائرة المغلقة التي نقحم أنفسنا فيها عند القراءة، البدء بالخُلاصات لدى المؤلف هو الذي يقود لمُحرضات لدى القارئ " ومن هنا تكون بداية الرحلة، التي لا يكتفي بروست بها بل يكون متوازنا في كونه يطرح القراءة على أنها ليست كافية، فالقارئ لابد أن يخوض الحياة فكما يقول " السعادة جيدة للجسد لكن الأسى هو ما ينمي الذهن " والأسى هو وجه من وجوه نتائج التجارب التي نخوضها لنتعلم، "ينبغي أن نقرأ كتب الآخرين كي نعرف ما نحس به، ما ينبغي أن ننميه هي أفكارنا " ويجد الطريقة المثلى هي الاستفادة من كل السلبيات التي تصادفنا وحتى الأفراد " فن العيش بأسره يعني الانتفاع من الأفراد الذين نعاني بسببهم " .

كيف يتفاعل الكاتب مع حياته وكيف تتفاعل الكتابة معه ؟ وهل بالضرورة أن تكون حياة الكاتب تشبه أفكاره، هذا ما لا يعتقد به بروست، دائم المرض طريح الفراش، هو يعرف جيدا كيف ينفع الآخرين، في حين أنه لم يستفد مما يملكه، تلك المقارنة بينه وبين والده وأخيه الطبيبان الجراحان الذين قدما إسهامات كثيرة للمجتمع، مقارنة لا تخلو من الإجحاف الذي ربما كان سببا من الأسباب التي جعلته يكره الطب والأطباء ومع هذا بقي منطقيا " الإيمان بالطب هو قمة الحماقة وعدم الإيمان به حماقة أكبر " .

بروست يعلمنا كيف نجد العالم البسيط جميلا وكيف يكون التأمل في الفن بمختلف أنواعه انعكاسا لما نحمله في أعماقنا، كيف يكون للجمال نبرات مختلفة وصدى واحد، فلسفة الجمال تقوم على وجوده في كل ما حولنا من الأمور الاعتيادية " فهو يذكرنا مرارا وتكرارا بقيمة المشاهد المتواضعة " . السعاده بالنسبه لبروست ليست إلا "من القاء نظره ثانيه جوهرية" تكشف المدى الذي يكون فيه سخطنا نتيجة للإخفاق في النظر على نحو ملائم إلى حياتنا بدلا من أن يكون نتيجة لأي عيب متأصل فيها".

الصداقة، الحب وأشياء أخرى كانت حاضرة في هذا الكتاب الشيق والممتع الذي يحرضني على خوض مجازفة قراءة كتاب الزمن المفقود لبروست، الذي يستخدم اطول الجمل وأكثرها إسهابا على عكس الأسلوب المحبب الذي يستخدمه همنغواي والذي تأثر به كتاب آخرون مثل اغوتا كريستوف، ذو الجمل القصيرة، ختاما يعطينا بروست نتيجة هدفا مهما بالنسبة له " عزائي الوحيد حين أكون وحيدا حقا هو أن أُحِب وأُحَب .. الحاجة الى أن أُحَب وعلى وجه أدق، الحاجة إلى أن أُدلل وأغنج أكثر من كونها حاجة إلى أن أُحترم.

زينب القطري
@Zainabalqatari_



نسلط الضوء على برنامج الابتعاث الثقافي.. نقلة نوعية في حفظ و قراءة و إحياء الفنون السبعة.

الفن هو اللغة التي جسدت النشاطات البشرية المتنوعة وهذا التجسد يحاكي المستوى الثقافي الذي وصل إليه مجتمع ما ونتيجة لذلك ظهرت أنواع من الفنون. وبشكل عام إن الفن هو الصياغة الأنسب للمهارة التي يتميز فيها مجموعة من الأشخاص يؤثرون بطريقة ما على التصور لحضارة ما أو تغيير مفاهيم معينة.

الفن ما بين مفهومين (الغربي و الإسلامي):
شخصيا أرى أن هناك تعريفين للفن لا غنى عنهما وهي تعريف الفن من وجهة نظر (الفن الإسلامي والفن الغربي).

أما في الفن الإسلامي فقد جاء في معجم الوسيط أن الفن هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها، ويتم اكتساب الفن بالدراسة والتمرين عليه، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما. كما جاء أنه مجموعة الوسائل التي يستخدمها الفرد لإثارة المشاعر والعواطف بما فيها عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر، كما أنه مهارة يحكمها الذوق ومواهب الإنسان.

و في الفن الغربي فقد ورد في معجم أكسفورد الفن (Art) على أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية؛ مثل النحت،والرسم، أو هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها.

الفنون السبعة : أي كانت الفنون في البداية ستة فقط، وقد صنفها لهذا التصنيف اليونانيون القدماء وهي : العمارة، الموسيقى، الرسم، النحت، الشعر، الرقص، وبعد ذلك تم إدخال السينما كفن سابع إلى قائمة هذه الفنون الستة، وكان أول من أطلق على السينما مصطلح الفن السابع هو الناقد الإيطالي الفرنسي ريتشيوتو كانودو، والذي ولد في إيطاليا عام ١٨٧٩ م، وانتقل للحياة في باريس في مطلع القرن العشرين، وظل فيها طوال حياته حتى مات فيها عام ١٩٢٣م .

حفظ وقراءة و إحياء الفن والإرث الثقافي :
الفن و الإرث الثقافي وجهان لعملة واحدة..

منذ بداية الفن مر بالعديد من التحديات أبرزها

تجسد في ٣ أمور في حفظه وقراءته و إحياء صورته المصاغة عندما يحفظ الفن فإنه يحفظ الهوية و الإرث الثقافي على صعيدين و بتالي لا يكون عرضة للاندثار.

قد يفهم البعض أن قراءة الفن مقتصرة على الذهاب إلى متحف ما أو معرض و النظر صوب اللوحة ومن ثم التعبير حول المفهوم الذي فهمه عن اللوحة لكن القرّاءة الفعلية للفن لا تقتصر حول فن الرسم مثلا، قد يكون دور القراءة الفعلية في دعم نوع الفن الواحد إلى بقية الأنواع التي تفتقر إلى القراءة فمثلا في فترة العصر القديم مثلت ثقافة النقش على الصخور دورا كبيرا في نقل ثقافة الحياة العربية قديما واليوم يتم إعادة إحيائها في الفنون الأخرى الفن المعاصر والفن الحديث : ثمة مرحلتين هامتين في الفن وهما الفن الحديث والفن المعاصر، إن الفن الحديث يضم اتجاهات ما بعد عام (١٨٦٣) وحتّى الستينات من القرن العشرين.

الفن المعاصر والفن الحديث : ثمة مرحلتين هامتين في الفن وهما الفن الحديث والفن المعاصر، إن الفن الحديث يضم اتجاهات ما بعد عام (١٨٦٣) وحتّى الستينات من القرن العشرين. وأصبح هناك ما يطلق عليه الفن المعاصر (ما بعد الحداثة) : يضم اتجاهات ما بعد الستينات وحتّى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، ودعونا نركز حول محور الفن المعاصر أولاً، الفنُ المعاصر هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها، ابتداءً من نظرة الفنان للمجتمع والفن، ونظرة المجتمع للفن أيضاً، كردة فعل نتجت عن التطور الذي أنشأته الثورة الصناعية، فكان لا بد للفن من نقلة نوعية، فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بفن اليوم، أي أنه آخر ما توصلت له المدارس الفنية من نظم وأنماط.

يتمحور مضمون الفن الحديث حول التجريد، مبتعداً عن الأفكار المباشرة التي تميل لتمثيل الواقع بأسلوب واضح، فالفن المعاصر يمكن اعتباره كمنهج جديد في الفن، فهو ينتمي لحياة المجتمع أكثر من أي شيء آخر، مستعيناً بالتكنولوجيا لتوصيل الرسالة التي تعبّر عن قضايا المجتمع وواقعه اليومي.

الفن الرقمي : يواكب الفن المعاصر اليوم تداخلا جديدا في عالم التقنية يدعى بالفن الرقمي

إن تقنية الفن الرقمي تدخل في نطاق الإنتاج المعرفي، فقد وظّفت برمجيات الرسم والتصميم بالحاسوب لإنتاج المؤثرات البصرية، وإثارة الخيال العلمي في إعادة صياغة مفردات الواقع وآخر افتراضي فيه كثيرٍ من الغرابة والدهشة لأشكالٍ معقدة ومشوقة لثقافة الصورة، تكوّن فضاءً جديدًا لإنتاج رسائل يمكن ربطها بالصراعات السياسية العالمية والتهديدات التي تواجه الإنسان المعاصر.

وفي مجال الفن الرقمي تتحوّل بيانات الصور والألوان والأشكال إلى بياناتٍ رقميةٍ يمكن حفظها ومعالجتها مع ما توفره من سرعة الإنجاز ودقة التنفيذ، إذ تكون استوديو متنقلاً لإنتاج أعمال فائقة الوضوح والتباين يمكن تداولها وإرسالها عن طريق الوسائط المتعددة.

إن الثورة الرقمية العالمية حملت معها تباشير الانتقال إلى عصرٍ حضاري جديد، إذ هي عبّرت عن تحولٍ هائلٍ في تقنية الاتصالات، وفي مناهج الثقافات ونظم المعلومات، وأطلقت العنان لاتجاهاتٍ واسعةٍ في توظيف التقانة الاتصالية والمعلوماتية في برامج الفنون الرقمية والإعلامية وغيرها، وهذا الاتجاه الجديد لا يؤسس تطبيقاته وبرامجه في فتح مستقبل للفنون الرقمية دونما حيازة مجموعة من المعطيات التي تبدأ بتشكيل

ظواهر تطوير تقنية البرمجيات الرسومية والصورية، وانتهاءً بإيجاد الشبكة الاتصالية التي تحدد وظائف جديدة للغة البصرية والملفات الصورية والصوتية، هذه الفنون الرقمية تعكس في حقيقتها جوهر عصر التقنية وهكذا أصبحت الفنون الرقمية أقرب إلى العلم الذي يوظف كثيرًا من نتائج العلوم الأخرى في مجال تطوير الصورة الرقمية وإنتاجها التي تعبر عن جوهر الحضارة المادية والمعرفية.

برنامج الابتعاث الثقافي :

وبعد أن أخذنا جولة دقيقة حول مفهوم الفن بشكل عام وخاص و عن التحديات التي تواجه اليوم

دعونا نتحدث عن أمثلة واقعية تجسد مفهوم الجوانب الثلاثة التي كان الحديث عنها خاصًا وهي (الحفظ و القرّاءة و الحياء)

إن برنامج الابتعاث الثقافي ليس برنامجًا تعليميًا فحسب، بل هو أحد الامثلة الواقعية للتذكير بدور إحياء الفن و بتالي تعليم مفهومين أساسيين هما الحفظ و القرّاءة.

إذا ما هو البرنامج؟

برنامج الابتعاث الثقافي، هو ورشة عمل وطنية كبرى تابعة لوزارة الثقافة تشهدها المملكة العربية السعودية لتحقيق الركائز الإستراتيجية الثلاث لرؤية المملكة ٢٠٣٠ المتمثلة في بناء مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح، كما أنه منبثق من سياق مشروعٍ تعليمي رائد منسجم مع ما تشهده السعودية من تطوير شامل على كافة القطاعات، ويشجع البرنامج القطاعات الثقافية ويرفده بالكفاءات والقدرات البشرية المتسلحة بالعلم والموهبة والإبداع والطموح، لتساهم في الرحلة الثقافية نحو مستقبل غني تزدهر فيه كل أشكال الثقافة والفنون ويفتح للعالم منافذ جديدة ومختلفة للإبداع والتعبير الثقافي.

يتيح برنامج 'الابتعاثِ الثقافي' دراسة علم الآثار، التصميم، المتاحف، الموسيقى، المسرح، صناعة الأفلام، الآداب، الفنون البصرية، وفنون الطهي وغيرها من صنوف وألوان المعارف الثقافية والفنيّة.

ختاماً

يعد برنامج الابتعاث الثقافي أحد الأمثلة الرائدة في حفظ و إحياء الإرث التراثي لنا كمجتمع، وسوف يتيح البرنامج -بإذن اللّه- دعم العديد من الكوادر الوطنية التي تمتلك حسا فنيا يسهم في دعم الوطن.

طيف الجعيد
AljeaidTafe@





مصدر غير موثوق

من المعروف أن الترجمة مظهرٌ من مظاهر تحضر الشعوب، والاختلاف الثقافي بأنواعه من مظاهر الحضارة الإنسانية، وما أؤمن به هو أن المترجم الذي لا يتقبل اختلاف أفكار المؤلفين –الذين يترجم لهم نصوصهم– عن أفكاره الخاص فليس إلا ثغرة حضارية، وطفرة تاريخية ضارة.

إنه لمن المؤسف أحيانًا أن يصيغ بعض المترجمين ترجماتهم بما يتناسب مع اعتقاداتهم واعتقادات الجمهور المتلقي، دون أن يأبهوا بحقوق المؤلف ودون أن يحترموا فكره وإيمانه ومعتقداته أو على الأقل المعنى الذي يود إيصاله للقارئ أو المشاهد أو السامع. أي أن هذه الفئة من المترجمين تحرص حرصًا لا جدوى منه فتقدم به اختيار الأفكار المقبولة شخصيا واجتماعيًا على الأمانة المهنية وحفظ الحقوق الفكرية.

من المقبول جدا أن يراعي المترجم حساسية المتلقي تجاه الألفاظ البذيئة فيهذب ألفاظ النص الأصلي، لا أجد في ذلك عيبًا على الرغم من وجود علامة ترقيم تفيد حذف الكلمة تشبه في ذلك الصوت الحاجب للألفاظ البذيئة في الأعمال المصورة أو الأغاني المسجلة. لكن انتقادي للمترجم الذي يتعمد إخفاء معتقد المؤلف وتحوير معانيه إلى ما يناسب معتقدات الفئة المتلقية أو ربما معتقداته الشخصية كمترجم.

في أحد البرامج التلفزيونية الكوميدية تتساءل شخصية مسيحية ملتزمة –باللغة الإنجليزية– عما إذا كان التحليق بالمنطاد في السماء يوصلها إلى الجنة، تُرجمت عبارتها إلى العربية هكذا: "هل من الممكن أن توصلنا السماء إلى السماء؟" فكانت نتيجة حرص المترجم سيئة جدًا شكلًا ومضمونًا.

وفي بعض الأعمال الأخرى كالكتب بصفة عامة وكتب المتنور "أوشو" بصفة خاصة، تجد المترجم العربي الذي يؤمن بأن اسم إله "اللّه"، يغير لفظ "الإله" إلى لفظ "اللّه" –بطريقة أجدها أنانية جدا وغير ذكية أبدًا– رغم أن المؤلفين –إن كانوا متدينين– ربما هندوسًا أو مجوسًا أو سيخيين أو حتى يعبدون آلهة أنثى، ومن يقرأ لأوشو –مثلًا– ممن يقدسون اللّه يعي تمامًا أن هذا الاستبدال لا يحفظ الدين من أن يجرح بل إنه يسيء إلى قدسية اللّه هنا.

لا أعتقد أن أحدًا يخفى عليه اليوم ما وصلنا إليه –كمجتمعات– من الوعي العالي والحرية في القدرة على اختيار معتقداتنا وأفكارنا دون تدخل

الغير، والحفاظ عليها دون تأثير من الآخرين، فإن أراد اليوم مؤمن أن يلحد فسيلحد باقتناع تام أنه اختار الصواب، وإن أراد ملحد أن يؤمن فسيؤمن أيضًا باقتناع تام أنه اختار الصواب، فلا حاجة للمترجم من أن يخشى على أحدهما من أن ينحرف عن صراط مستقيم.

ربما في السياسة قد يحتال المترجم على الأحزاب الأخرى بالتحريف لمصالح سياسية، لكن تحريف معاني النصوص العلمية الطبيعية والإنسانية لتناسب المتلقي وما يعتقده ليس إلا خطأ، وربما دل على رجعية المترجم وتحجره الفكري وتطرفه أحيانًا، كما أن نصوص الأدب بأنواعه بمثابة كنز ثقافي لكل شعب وهوية له وللفرد الواحد المؤلف للنتاج الأدبي، لذا لا يحق أبدًا للمترجم العبث في معانيها.

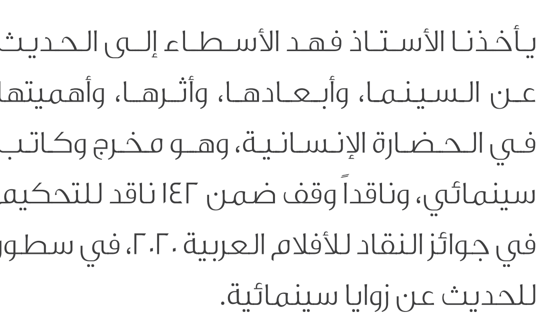
إن العمل أمانة، وإن الترجمة من أكثر الأعمال التي تتطلب من صاحبها أن يكون أمينًا، فما الترجمة إلا طريقة لإيصال الفكرة للمتلقي من لغة لا يفهمها، أي أن المترجم غالبا ما يكون المصدر الوحيد لإدراك فكرة ما أو إيصال رسالة ما أو معلومة ما، فإن لم تكن مترجمًا أمينًا فأنت مصدر غير موثوق.

إن كنتَ مترجمًا لا يستطيع أن يتحمل مسؤولية الأمانة المهنية في ترجمته ولا يستطيع حفظ الحقوق الفكرية للمؤلف فاترك الترجمة وابحث عن حرفة أخرى وتخصص آخر يتطلب الحيادية والدبلوماسية ولا يحتاج إلى الموضوعية والشجاعة.

سارة خالد
@ sarahkmlll

يكتب المخرج بالكاميرا مثلما يفعل الكاتب بقلمه

جان كليدر إن



يأخذنا الأستاذ فهد الأسطاء إلى الحديث عن السينما، وأبعادها، وأثرها، وأهميتها في الحضارة الإنسانية، وهو مخرج وكاتب سينمائي، وناقداً وقف ضمن ١٤٢ ناقد للتحكيم في جوائز النقاد للأفلام العربية ٢٠٢٠، في سطور للحديث عن زوايا سينمائية.

الجوائز السينمائية،

› هل يمكن للمشاهد الاسترشاد بجوائز الافلام لمتابعتها أم أنها تخضع لمعايير مختلفة؟

نعم بالتأكيد، الجوائز معيار مهم لجذب المشاهد تجاه الفيلم باعتبار انك تعرف مسبقا أنها جوائز ممنوحة من جهات ولجان معتبرة في تقييم الأفلام وتملك رؤية فنية دفعتها لمنح هذه الجائزة وتقدير الفيلم . لكن من جهة أخرى هناك معايير مختلفة في المشاهد ذاته حيث يضع بعضهم اعتبارات مختلفة لاتهتم للجوائز أو التقييمات النقدية.

الناقد السينمائي،

› إلى ماذا يحتاج الناقد للأعمال السينمائية؟ هل هو أقرب للممارسة منه إلى الحقول الأكاديمية ؟ هل على الناقد أن يفوق المخرج في معلوماته ومعرفته بأدوات السينما والأفلام ؟

نعم من المفترض أن الناقد السينمائي عليه أن يمتلك أدوات أكثر من غيره إضافة حتى ممن هم داخل مجال الصناعة كالكتاب والمخرجين وغيرهم إضافة إثراء معرفي مهم في السينما وتاريخها وحركاتها وأبرز انعطافاتها فضلا عن كثافة المشاهدة المتنوعة التي تعزز من دقة وموضوعية الرأي لديه.

النقد السينمائي،

› ما مرتكزات النقد السينمائي، وهل يمكن للناقد الإحاطة بها كلها؟

بطبيعة الحال هناك جزء يتعلق بالشخص ذاته كهبة وموهبة تحفزه على دقة النظر و موضوعية التحليل لكن الشيء المهم هنا هو مستوى الثراء المعرفي سينمائيا لدى الناقد اطلاعا ومشاهدة وبقدر عالي من التنوع والاستقصاء.

تقييم الأفلام،

‹ هل يوجد معايير مختلفة لتقييم الأفلام ؟ وهل هذا سبب اختلاف النقاد في تقييمهم للأفلام ؟ ألا يمثل هذا خللا في المنظومة النقدية!

بالإجمال أعتقد أن هناك بالفعل معايير مختلفة وربما ليست متعارضة وهذا يذكرني بما ذكره الناقد الشهير دوايت ماكدونالد بأنه وبعد أربعين سنة مازال يستطيع أن يخبرنا عن الفيلم هل أعجبه أم لا لكنه لا يستطيع إخبارنا عن السبب !! ومع ذلك فقد اضطر بعد الحاح تلاميذه على وضع خمس معايير تحدد له غالبا مستوى الفيلم وتقييمه . ولا يمكن أن يكون هنا برأيي خلل في المنظومة لأن النقد في النهاية هو رأي.

صانع الفلم،

‹ ثلاثية الأفلام الشهيرة، النص والمخرج والممثل، من هو صانع الفيلم أو من الحلقة الأقوى ؟

هذي جدلية قديمة بالفعل وعلينا أن نزيح الممثل عن الموضوع ليبقى الأمر ما بين النص والمخرج لكن بالاجمال يتوجه النظر تجاه المخرج كصانع للفيلم خاصة بعد ظهور ما يسمى بسينما المؤلف.

القوة التأثيرية،

-أين تأتي القوة التأثيرية في الأعمال السينمائية من النص أم من التمثيل؟

هو نوع من التناغم ما بين النص القوي والمحكم وطريقة تنفيذه إخراجيا وبالطبع الأداء المؤثر من الممثل الجيد.

النص والتمثيل،

‹ لو عرض علينا نص قوي بتمثيل هش، أو نص هش بتمثيل قوي، أيهما سيكون الأفضل؟

النص القوي طبعا سيكون الأفضل ولن يفسده التمثيل كثيرا لكن النص الهش والضعيف لا شيء يمكن أن يحسنه.

تجربة النقد،

‹ متى بدأت في حقل نقد الأفلام؟ وماهو أول فيلم قمت بكتابة نقد حوله؟ وما سبب اهتمامك بهذا الفن؟

البداية كانت عبر المنتديات منذ عام ٢٠٠٠ لكن البداية الفعلية في النشر كانت مع جريدة الشرق الأوسط عام ٢٠٠٤ وكان أول مقال حينها هو انطباعي حول جوائز الأوسكار ذلك العام ، وسبب الاهتمام هو نابع من شغفي بالسينما والأفلام وسط مجموعة من الأصدقاء ذلك الوقت.

محاولات تويتر،

‹ نقاشات تويتر تعد مجرد تغريدات تحمل انطباعات شخصية وتفضيلات أذواق، هل تتفق؟

نعم هذا هو الغالب والمجال لايسمح أيضا بالتفاصيل لكن للحق فإن مجرد الانطباعات والآراء العابرة تختلف قيمتها من شخص لآخر.

الإنتاج السعودي،

-تجربة الإنتاج السعودي للأفلام في سطر:

طموحة ومتعثرة وتفتقد الوعي السينمائي الكافي.

- ماهو مدى تقدم الإنتاج السعودي في حقل الأفلام والسينما اليوم؟

ليس في أفضل تطلعاتنا لكنه جيد كبداية فقط.

-ماهي أبرز التجارب التي يجب تسليط الضوء عليها في هذه التجربة «تجربة صناعة السينما السعودية»؟

تجارب الأفلام التي حققت نجاحات فنية وحضوروا لافتا في المهرجانات مثل وجدة- بركة

يقابل بركة –آخر زيارة – حد الطار والتي حققت أيضا نجاحا تجاريا في شباك التذاكر مثل شمس المعارف.

–يرفض البعض النقد الحاد» للأعمال السعودية «في هذه المرحلة بوصفها مرحلة للتو تبدأ وأنها ستمر بالكثير من العثرات التي يجب على الجميع الصفح عنها، فما رأيك؟

النقد الموضوعي المبني على معايير نقدية فنية لا جدال عندي في أهميته ووجوبه مهما كان حادا وقاسيا، الخطأ كله حينما لا نملك حالة نقدية ترافق هذا الإنتاج.

–متى سيتجاوز الفيلم السعودي الثاني إبتدائي حسب وصفك؟

حينما يحضر المنتج الحقيقي الواعي فنيًا.

–ماهي أبرز مشاكل المنتج المحلي، هل هو النص والكاتب، هل هو الإخراج ، أم التمثيل؟

عدة مشاكل على رأسها المنتج مرورا بندرة النص الجيد وقلة وجود المخرج صاحب الرؤية الفنية وعدم وجود طواقم العمل المكملة في عملية الإنتاج إجمالاً.

–هل الشللية هي المشكلة؟ أم أننا تجاوزنا هذه المرحلة؟

لا، الشللية بحد ذاتها ليست مشكلة مادامت شلة واعية، الموجة الفرنسية كانوا شلة متحيزة كما يشير جان بول تورك ولكن لننظر ماذا أحدثوا في السينما.

–من هو أبرز ممثل سعودي اليوم في الجيل القديم والجيل الجديد؟

الأبرز كوميديا مازال ناصر القصبي قديما وحتى الآن، لكن على مستوى التمثيل الدرامي فأعتقد أن هناك مجموعة جيدة من الشباب على رأسهم يعقوب الفرحان وخالد صقر ومشعل المطيري وتركي اليوسف حاليا هم الأبرز فيما يأتي عبد المحسن النمر كممثل بارز من الجيل السابق.

السينما،

–بروز منصات المشاهدة الرقمية في أعمال تجذب المشاهد، هل سيقتل هذا دور السينما والتلفزيون؟

لا ليس بعد، فالصالة السينمائية ليست مجرد مشاهدة فيلم، لكنها مؤثر بطبيعة الحال.

–يلاحظ إعلاميا خفوت بريق صالات السينما ونحن دخلناه للتو، فهل بدأنا عصر السينما في نهايته؟

الأرقام حاليا حتى مع وجود كورونا تنفي هذا الأمر.

النقد السينمائي في السعودية،

–من أبرز النقاد في السعودية، وهل تملكون منصة أو ملتقى للقاء؟

لا يوجد نقاد في السعودية بشكل مستمر ولكننا مجموعة من الكتاب التي نمارس النقد بين فترة ،أخرى ،أبرزهم الأستاذ خالد ربيع ورجا المطيري وليس هناك أي منصة أو ملتقى فالنقد هنا إجمالا غير موجود كحالة قائمة بذاتها.

–ما مدى ارتفاع سقف الحرية في الطرح اليوم وهل يوجد لدينا هذه المساحة التي قد تكون مفقودة لعوامل كثيرة؟

لا أرى أي مشكلة من هذه الناحية حاليا فالسينما والفن إجمالا يمتلك الآن حرية أكبر مما كان سابقا.

نصيحة،

–رسالة للمهتمين بمجال المراجعات السينمائية ويرغبون الدخول في صناعة محتوى في هذا المجال:

القراءة في النقد والتحليل وجماليات السينما منذ كبار المنظرين مثل بالاش وبودفكين وازنشتاين وآرنهايم ومن ثم أمثال بازان وميتري وكريستيان ميتز وغيرهم وصولا إلى كبار النقاد في هذا الوقت إضافة لثقافة المشاهدة وتنوعها.





ولدنا جميعًا لانعرف من نحنُ؟، وماسبب وجودنا في الدنيا؟ ولماذا خلقنا؟

سِرّ تحدث الطفل في سن مبكر كثرة الإلحاح والأسئلة المستمرة، سِرّ تميز العلماء تّلقي إجابة لأسئلتهم الفضولية النادرة، أول خطوة لنا في عتبة النجاح تتجت من الاسئلة الإدراكية (ما هو هدفي في هذه الحياة؟ لماذا أنا هنا؟ ماذا ينبغي علي؟ ماذا أفعل؟).

خُلقنا جميعًا دون أدنى معرفة، خُلقنا أنقياء لانعرف حتى اسمائنا، وما سبب وجودنا في هذه الحياة، هذي بدايتنا نحن البشر.

ولأن السؤال يتبعهُ الجواب،لم أصل إلى الإجابات التي تُطْفِئ فضولي المستمر، كُنت لا أزال أبحث عن سِرّ النجاح، عن علمٍ يرد ضالتي المبعثرة، عن هَدَفٌ أسعى خلفه، عن حقيقتنا نحنُ البشر وما سبب وجودنا في هذه الحياة؟

بدأت بعالم القراءة ولعلي حينها وصلتُ إلى مُرادي.

لا أبالغ أن قلت أنني كنت أتنقل في المدن وأبحر في السفن وأسافر عبر الزمن وأنا في منزلي، تعرفتُ على ديانة بوذا وحضارة الاندلس وأهرام مصر، قرأت الكثير من التجارب الملهمة كقصة لويز لهاي عندما أُصيبت بمرض السرطان وكيف تغلبت على أفكارها السوداوية بإرادتها هي ذَاتُها دون مَدَّ يَدُ العون، اكْتسبت خِبرة فريدة حينها بطريقة غير تلقائية أننا نحنُ ذواتُنا نصنعُ ما نريد.

كوني إنسانا فيجب علي أن أسعى في الحياة وأصنع آفاق لا حدود لها، كوني إنسانا فيجب علي أن لا أترك مخزونًا علميًا سميكًا في عقلي دون نشره ومشاركته لأكبر عدد ممكن من البشر، كوني إنسانا يجب علي أن أضع فكرة وأرسم خطة وأبدا في التنفيذ فورًا،

كون أنسان فيجب علي أن اللقي بذرة أمل لتصبح شجرة أمال، كما يجب علي أن أصنع أفكارًا عدة والقيها في سُبل التواصل ليكملها أحدهما وتصبح مشروعًا ناجحًا ذو أفاق نيرة، كونِ أنسان يجب علي أن أمسك بيد الضائع التائة ليدله على الطريق السليم وأرد ضلالته، يجب علي أن اللقي معلومة أو نصيحة أو حتى فائدة دون الأخذ بالاعتبار للوقت والزمان والمكان لعلها تستلهم أحدهما ليبدأ رحلته الخاصة، والأهم من ذلك كله كوني إنسانا فيجب علي أن لا أكون نسخة اعتيادية ومتكررة من الآخرين، كونِ أنسان يجب علي أن أعبر هذا الطريق الوعر الممهد بالمعوقات والخاضع لتجارب جريئة فريدة ربما تكون وحدك من يفعلها، وهذا ما يصنع نجاحنا وتميزنا عن الآخرين.

رند المحسن
@randy144

حينما نضجَ عقلي بالقراءة

اليوم؛ وبعدما جاوزتُ قَرنيَ الثاني ببضعة عقود في عالم الكُتب، أَعلمُ أنني نضجت للحد الذي يُؤهّلني ألا أَحكُمَ على أحد بالنُّضج المُبكّر!

«أحببتك أكثر مما ينبغي، فلتغفري، أنت لي، جاري الكتابة، السر، اكستاسي، أنا قبل كل شيء، غير أي شيء تقريباً خلال ٢١ يوماً».

رغمَ أني كنتُ قد قرأت هذه الكتب التي تُطِلُّ أسماؤها أمامكم، إلا أن ذلك لَم يَكن لِيَغفرَ عندي للآخرين قراءتهم لها ولِمثيلاتها! كنتُ كلما رأيتُ أحدهم يُعلن عن خبر قراءته لمثلِ هذه الكتب وكأنه يَستخرجُ بذلك شهادته كقارئٍ مُعتبَر، أَمتعضُ من داخلي أيّما امتعاض!

أعترفُ أنني استمتعتُ بقراءة بعضها إن لَم يَكُن جميعها- ولولا ذلك لَما أكملت قراءتها ربما-، ولقليلٍ منها مَكانةٌ خاصةٌ في قلبي، ولكن...

كم تُساوي قيمتها كأعمالٍ فنيةٍ وأدبية وفكرية أمام تلك التي قرأتُها من بعدها؟! تُحرِجُني حتى المُقارنة!

ومع هذا فهي تبقى بنكهة التجربة الأولى التي وإن كانت ساذجةً إلى حدٍّ كبير، إلا أنها التجربة الأولى وكفى! وكأنني بكلامي هذا أُصادق على قول أبي تمام: ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ!

كنتُ في ذلكَ الوقت-الذي أَتهكّمُ فيه على قراءاتي الأولى- مُراهقةَ قراءة، حتى آنَ أنْ أَبلُغَ مَرحلة النُّضج بتَوالي الكتب على عقلي، كتاباً يُسلّمُ الشعلة لكتاب.

كان لابدّ إذاً-في ظل غياب مُرشد قراءة-أنْ أَمرَّ بهذه المراحل البدائية حتى أَصل إلى مرحلة أكثر رُقياً بين سُلالات الكتب.

وعليه؛ أحمدُ اللهَ الذي منّ عليّ بالعقل المتحرك و هداني لهذا السبيل! «كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»

ومن هذا المنطلق؛ أصبحتُ أكثرَ تسامحاً مع قراء هذه الكتب،-حتى أنني قد أنصح ببعض هذه الكتب مَن أعرف أنه بغيرها لن يدخل عالم القراءة-أُقرُّ بداخلي أنهم يَسيرون نحو نُضجهم كما فعلت، وكيف بمَن عرفَ طريق الكتاب أنْ يُغلقَ الطريقَ أمام العابرين الجُدُد!

ولكن، لكل شيءٍ حد!

هي مرحلةٌ-مرحلة طفل القراءة-لا يجب أن تطول؛ لذلك يُستحسنُ التنويع دوماً في البدايات مع الأخذ بالنصيحة

حتى تَتخطّى هذه المرحلة بسلامٍ لِما بعدها، لكن أنْ أجدَ مَن يحسب نفسه قارئاً عتيداً لمجرد قراءته لمثل هذه الكتب، أو مَن يَظنُّها تؤسِّسُ لمثقف، أو تَبني فِكراً، أو مَن يُصرُّ على إتباعِها بقراءاتٍ مِن شاكلتها وطلب ترشيحاتٍ في هذا الصَّدَد، ومَن يُعلنُ بكل افتخار أنّ «أحببتك أكثر مما ينبغي» أفضل كتاب قرأهُ في حياته وهو لم يقرأ إلا كتاب –وهو الكتاب سابق الذكر– فهنا، وهنا فقط أستميحُك عُذراً سيادة القارئ المثقف العتيد، وأقول لك: «لأ كدا كتير»!

المشكلة مع هذا النوع من «أطياف القراء» أنهم لا يسمحون للكتب الجادة أن تَدخل حَيِّزَ تفكيرهم، ويَكتفون باللهو مع أشباه الكتب والمُكوث المُريح في منطقة الراحة لديهم.

وهذا ما يَستثيرُ حنقي؛ فكيف يُمكنني أن أُقنعَ غير القُراء بجَدوى القراءة وجَدوى مجالٍ معين من الكتب، وأطياف القراء، ورجال/نساء قش الثقافة يَطوفون أركان الفضاء الإلكتروني–والواقعي كذلك– بثقافتهم الهشة التي يَعزونها للكتب والقراءة التي هي مما يَنسبونها لها براء!

وعلى هذا الأساس البيّن، استطعتُ الوصول لنتيجةٍ مَفادُها الجمعُ بين التسامح والنُّصح، فمِن دون إحدى هاتين الركيزتيْن يَنهارُ أساس تحصيل المعرفة بالقراءة–حسب رأيي–!

أخيراً، وبالعودة لعناوين الكتب سالفة الذكر، أظُنُّ أنّ ما قاله أبو تمام ليس تمثيلاً مناسباً لِما وصلتُ إليه من عشق الكتب وحالي مع أَجدد قراءاتي، وكذلك قول الشاعر:

ما الحبُّ إلا للحَبيبِ الآخِرِ!

فيه انتقاصٌ مِن مكانة الكتب الأولى لي في عالم القراءة. ولحل هذا الإشكال الشِّعري، لَم أجد غير قول هذا الشاعرِ مُنصفاً:

أنا مُبتَلىً بِبَليتينِ مِن الهوى

شَوقٌ إلى الثاني وذِكرُ الأوَّلِ.

نِسرين علي



«السينما تستطيع تشكيل الزمن والنحت فيه وبالتالي تحدد وجوده لاحقا، ويمكن أن يقال هذا فيلم تاريخي، أو خيالي أو واقعي؛ لأنه أعاد صياغة الواقع كما يريده الصانع، الذي استطاع القبض على اللحظة وأعاد بناءها بطريقته»

–أحمد الملا



مزرعة المشاعر

ياسر العرينان
@orainan

كلنا يعلم أن الطاقة لا تنضب ولا تستحدث من العدم كما نعلم أن أبناء آدم ينقسمون بين أنماط شخصيات إيجابية وأخرى سلبية وهذا التباين هو ما يحفظ توازن العلاقات ويحقق قانون حفظ الطاقة ولا جديد هنا ليذكر ، لكن ما يجدر ذكره فعلاً هو تفاوت الوعاء الذي يحوي الطاقة داخل أبناء آدم حيث يكون حجم وعاء الطاقة للشخصيات الإيجابية أكبر بكثير من السلبية ... ولا عجب إذا تذكرنا قدرتهم على مساعدة الغير و البذل بكرم و العطاء بحب مما يزيد من حجم المهام المنوطة بتلك الشخصيات لدفع عجلة الحياة واستمراريتها و من خلال تحويل تلك الطاقة الإيجابية لأفعال على أرض الواقع أو مشاركة بعضها مع شخصيات أقل حظاً ونصيباً منها مثل الشخصيات السلبية الذين يحبون رؤية الجميع أقل منهم وأضعف وتغمرهم مشاعر الالم .

لا بأس من مشاركة طاقتنا الإيجابية مع الآخرين لانتشالهم من غيابة الإحباط واليأس ولكن كل الخطورة تكمن في اعتماد الشخصيات السلبية على شخصية إيجابية لامداده بالطاقة بصفة دائمة ومستمرة، حتى يتحول لمورد رئيسي لهم فتتقلص أدواره ومهامه على الغير و يبتعد عن حياته و تطوير ذاته وتصب كل طاقته الإيجابية المجانية في مصب من عجز عن تحدي الظروف وتحويل سلبيته لإيجابية تخدمه فاستسهل الإعتماد على الآخرين إمداده بما يحتاج بكل أنانية وضعف وطمع ولن يوقفه من الاستزادة من هذه الطاقة حتى لو ترك صاحبها كجثة هامدة يائسة لا تقوى على الحياة.

فعندما يتم تحويل ذلك الشخص الإيجابي بعد نفاد كل ما يملكه من شحنات إيجابية لمزرعة مشاعر سلبية للاستمرار في استغلاله من الشخصيات السلبية لإمدادهم بما يسد رمقهم من شحنات إيجابية تعينهم على الحياة، فهم يُدركون أن في علم الرياضيات جمع إشارتين سلبية يحولهما لإيجابية لذا فهم يقومون بإمداد ذات الشخصية الإيجابية في السابق ذات الوعاء الكبير بمشاعر مؤلمة وأفكار محبطة يزرعونها بذورها داخل الضحية لتنمو وتثمر بشحنات سلبية تملأ ذلك الوعاء الكبير بما يكفي من شحنات سلبية ليقومون بضمها فيما بعد لما يملكونه داخلهم من شحنات سلبية فتتحول لإيجابية وتعينهم على التطور والمضي قدماً في الحياة بينما تبقى تلك الشخصية الإيجابية بعد أن تحولت لمجرد مزرعة مشاعر ثابتة في موقعها الجغرافي لكنها مستغلة الطاقة و قيمتها مستنزفة ... فقط لو أن تلك الشخصية الإيجابية أدركت عظيم ما تملكه ولم توافق على التحول لمجرد مزرعة مشاعر للغير .

لا ناقة فيها ولا جمل

نتغنى بحريتنا أو سعينا الحثيث للوصول إليها. سعينا الذي لا ينفك نحو غدٍ أفضل.. مجتمعٍ أفضل.. والعيش فيما يشبه المدينة الفاضلة حيث يمارس الإنسان حقه الخالص بالفردانية، وتعود الحقوق لأهلها، وتنتصر قضايانا التي جُبلنا على الدفاع باستماتة عنها منذ أن عهدنا الدنيا. لكننا في الحقيقة أسرى فكرة. فكرةً افترضناها عن الآخرين الذين نحب، والآخرين الذين توقفنا عن إمطارهم بسيلٍ من عواطفنا النبيلة، وعطائنا الذي في الآخر قد نضب. وكم من فكرة خالطها ظن قد وقفت مثل سيفٍ صارم في وجه الحق. كم من عزيزٍ علينا خضنا معه شجارًا ومن ثم وسمناه بأخلاقٍ ذميمة وتناقلناها عند من نستأمنهم فقط لأنه توقف عن الركض لمجارات سقف توقعاتنا الشاهق، سقف التوقعات الذي شيدناه بأنفسنا لا ناقة للآخرين فيه ولا جمل. وكم من غريبٍ رفضناه وأشحنا الطرف عن حقه الواضح مثل النهار لأن غريب ما يشاركه العرق أو جواز السفر قد وقع فريسة للغضب وآذى وجداننا أثناء خوضنا حوارًا عشوائيًا معه في العالم الافتراضي.

وكم حيادٍ له صرير مزعج ملنا نحوه ولم ندرك أننا في الأصل قد ملنا للطرف الظالم لتجنب فكرة.. فكرة قد يتخذها الآخرين عنا، وقد لا يفعلون. كم من أم وكم من أب اجتثوا بأيديهم أحلام أطفالهم خشيةً من فكرة، ومن ثم أردفوها بالعبارة الرنانة (وش بيقولون الناس) في حين أنه ليس هناك أسمى من أن يرنو الفتية لنيل أي عِلم، مهما توهمت الجموع وأيًّا كان ما نصّت عليه الفكرة. كم من أرواحٍ أُزهقت وصِبًا أُحيق به لأجل فكرة، وكأنما اعتقادات الناس تُرى على النقيض من حمرة دمائهم. نهتف بشعاراتٍ رنانة لحماية حق الإنسان مادام يتفق لنا ذلك، ونُقسم على رعاية فردانيته مادامت تتماشى مع فردانيتنا، ونستنكر المجازر التي أضحت ملمحًا طبيعيًا لحياة الإنسان الحديث في حين أننا نحنُ مصدر هذه الفكرة التي قامت عليها كل هذه المهالك وأُشعلت في سبيلها الحرائق.

نهى سعد
@frrreedom__

ضيف العدد

دور السينما في تجسيد ثقافة الشعوب واجتهادات المراجعات السينمائية

وضع الفلاسفة عدة تصنيفات للفنون وقدم «ايتيان سوريو» تصنيفًا يحمل الفنون بنوعيها التصويرية/ التجريدية على سبعة أنواع، وهي: (العمارة – النحت – الرسم – الأدب – الموسيقى – الأداء (المسرح/ الرقص/..) وتأتي السينما كفن سابع للفنون)

فنستطيع القول أن السينما فن إبداعي وقد تكون صناعة أو تجارة وقد تستخدم كأدوات تلاعب فكري، ولكننا نتفق بأنها تعتبر الوسيلة الثقافية الأكثر شعبية وفعالية لرفع وعي الشعوب باختلاف الغايات، **ضيف العدد : أحمد الملا، شاعر ومؤسس ومدير مهرجان أفلام السعودية، نائب رئيس جمعية السينما.**

من المهتمين والبارزين في مجال السينما والأفلام، وددنا أن نلتقي عن قرب بكم وتحدثنا أكثر عن هذا الفن العظيم

إذا وددنا أن نبدأ بمفهوم السينما ماذا تقول؟

تتداعى كثير من المفاهيم العديدة والمصطلحات المختلفة لكل من يتناول السينما، على اختلاف موقعه منها، وحسب زاويته، فالمشاهدة يحتل مقعدها المتفرج الترفيهي، والمهتم و الفاعل في هذا المجال، والأخير هو صاحب رؤى وجدل عميق في داخله.



من وجهة نظري حاليا على الأقل، أن السينما إعادة المعنى وتحرير النظر الى الواقع، حيث يصير الزمن متغيرا، ولحظة الراهن هي لحظة سريعة الزوال، وتدخل في لعبة مع الماضي، وما سيأتي هو أبعد من أن نقبض عليه، حتى لو كان قريبا من المتاح.

السينما تستطيع تشكيل الزمن والنحت فيه وبالتالي تحدد وجوده لاحقا، ويمكن أن يقال هذا فيلم تاريخي، أو خيالي أو واقعي؛ لأنه أعاد صياغة الواقع كما يريده الصانع، الذي استطاع القبض على اللحظة وأعاد بناءها بطريقته.

بالتالي السينما هي التي استطاعت وتستطيع إعادة تشكيل الواقع، بصريا وغيرت مجرى الزمن.

السينما المحلية فرصة لترجمة أعمالنا الأدبية العربية، ماهي الإنتاجات السينمائية العربية التي تفضلها وتجدها ترجمة لواقعنا وتاريخنا؟

سأفترض أن مصطلح السينما المحلية هي: السينما السعودية في تقدير أنني أنطلق من مكان محدد، وكذلك لاهتمامي بهذه الساحة السينمائية، وهي الآن في حالة بدء وانطلاقة مؤشرات ودلائل نستطيع أن نستشرفها أو نتنبأ بها بناءا على المعطيات الحالية.

الاهتمامات المتعددة من نظم وتشريعات، وانطلاق بوادر مشاريع مستدامة، تشير الى أننا على أبواب حركة سينمائية يمكنها أن تتحول إلى صناعة خلال ٥ – ١٠ سنوات، حيث نشهد نقلة نوعية على أصعدة السينما ومستوياتها المختلفة، التي يمكن الحكم عليها لاحقا.

أتمنى أن يجد هذا الاهتمام وهذا الجهد وهذه الطاقات المبذولة فرص النجاح، فعادة هي أشبه ما تكون بخلطة كيميائية تتداخل فيها حالات متعددة؛ منها الإمكانيات، القدرات، القوانين والتشريعات والسوق، وحتى الرغبة الشعبية، وكذلك أن يحالفها جزء من الحظ أو ما يسمى الصدفة الموضوعية.

أعتقد أن كثيرا من الأعمال الأدبية سواء العربية او السعودية كذلك التي تستحق أن تحول الى مادة لصناعة فيلم، وأعرف أننا على وشك تنفيذ ذلك، وهي عادة ما تشكل الفكرة الأقرب للتناول في البدايات. هناك عدد من الأعمال التي يتم تحويلها الآن إلى خامة درامية، بعضها سيذهب إلى السينما، والبعض الآخر سيتحول إلى أنماط درامية من التعبير السينمائي.

جرت الكثير من الحوارات في مهرجان أفلام السعودية، عبر دورتين اجتمع فيها الروائيون السعوديون وصناع الأفلام، ولمسنا مدى الحرص فيما بينهم على التعاون والنقاشات والحوارات لبدء ما قبل العتبة، أي بدأ التعارف بين بعضهم البعض، ومن ثم ينطلقون من هناك للوصول الى مرحلة الإنتاج التي نتمناها.

مصطلح المراجعات السينمائية؟

قد تفهم على أنها مراجعات نقدية، مراجعات تاريخية، مراجعات أسلوبية، قراءات انطباعية في أفلام معينة، هذه عدد من المفاهيم التي يطرحها هذا المصطلح في رأي المراجعات السينمائية.

كلمة مراجعات هي استعادة التثبت والانتباه لما هو سابق وما هو حاضر في المنتج السينمائي، وليس فقط كعمل إبداعي، بل قراءة



لوجوده، وما يمكن أن يمتد إلى عمقه الفلسفي، ووجهات النظر الداخلة فيه والمؤثرة علية، بحيث أن السينما ليست فقط عملا بصريا ابداعي، وإنما هي ما تحته من طبقات عميقة، تشكل الذاكرة وتصيغ التاريخ، حتى لو قدمت بشكل غير منتبه له، ولكنها تعبر عن محيط منتجها.

صناعة الأفلام هل يصنع الفلم البطل أم المخرج؟

السينما بالذات ليست عملا فرديا على الإطلاق، كما هو الحال لدى العملية الإبداعية في الشعر، أو التشكيل، أو في أعمال فنية أخرى، المسرح كان قمة العمل الجماعي في وقت ما، ثم أتت السينما وأصبحت تعلو ذلك في مجال العمل بخطة الفريق. أي عمل سينمائي لن يكون ناجحا إذا لم يعتن بشتى التفاصيل الموجودة فيه؛ فالسينما بالذات حالة هشة قابلة للكسر في أي لحظة ومن أي زاوية. عند إغفال بعض التفاصيل، أو عدم الاهتمام بها، يتفتت المنتج النهائي.

كثير من القراءات في الفيلم السينمائي تذكر بأن انقطاع التواصل لدى الجمهور العادي عن الشاشة ما هو إلا وجهة نظر نقدية غير مفسرة لديهم؛ لأنهم لا يمتلكون أدوات التفسير، لكنها تعبيرا تلقائي عن هذا الانقطاع في الإتصال الفني، وهو تعبير عن الرأي، يشي بخلل ما في المشهد عبر عنه بالانسحاب اللحظي، وإن لم يعبر عنه برأي فني.

هنا ننتبه إلى أن الفيلم السينمائي هو عمل جماعي وليس عملا فرديا، نعم عندما يكون هناك ممثل رائع يمكنه أن يضيف، أو يستدعي جمهوره، ويعطي الفيلم من تأثيره عليهم، لكن حتى لو كان هذا البطل موجودا في فيلم تشوبه الأخطاء وتعرض لمشاكل إنتاجية، فالجمهور نفسه لن يغفر ذلك.

هنا نرى أن العمل السينمائي الذي يقوده أفراد وعلى رأسهم المخرج، هؤلاء من عليهم أن يكونوا على وعي تام بأهمية كل قطعة في هذا الفيلم، وأن لها من يتولاها بصفة الاختصاص، ويضيف من إبداعه من خلال أداء دوره بشكل كامل، وإلا أصبح الفيلم معرضا للنواقص التي عادة ما تنقض جمالياته.

السينما مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة وتلامس الحضارات، وقد تعد شكلا ثقافيا شعبيا، ما هو العمل السينمائي الذي تجده جسد حضارة شعب ما؟

في رأيي، على الفيلم السينمائي أن يكون ممتعا، وفي المتعة أول أهدافه، ومن ثم وعبر هذه المتعة، والجماليات الفنية ليحمل ما يحمله من وجهات نظر. الخطاب بالضرورة لاحق وليس سابق، اللغة البصرية والفنية الجمالية هي العهد بين المنتج والمتلقي. أن يحمل رسالات أو يكون قوة ناعمة –كما يقال– هذا تحصيل حاصل.

بطبيعة الحال سيكون خطاب أي فيلم نابع من بيئته، ويحمل علاماته ورؤاه وثقافته، لكنه يمكن أن يؤثر عكسيا إن لم يحقق المتعة الجمالية للمشاهد.

هناك أفلام عالمية وأفلام عربية حملت هذا التجسيد الحضاري عبر جماليات استمتع بها الجمهور، الآن يحضرني فيلم اسمه (Fiddler on The Roof)، أذكر عندما شاهدته منذ سنوات طويلة أدهشني وتملكتني الأحاسيس والمشاعر التي قدمها عن شعب لا أعرف عنه أي شيء، قدمها لي بشكل جمالي مدهش، وأعتقد أنه أجاد في تحقيق أكبر المكاسب الموضوعية في رسائله العميقة التي جسدت حضارة ذاك الشعب.

وفوق كل ذلك خرجت من الفيلم في حالة عشق من جميع النواحي، وهو ما جعلني أبحث عن الموضوع الذي تحدث عنه.

تأثير الأعمال السينمائية على حياة البشر وصناعة الثقافة قد تظهر أفكارا فلسفية تترك للمشاهد مجالا محايدا في تبنيها والتأثر بها.

لا أعتقد أن هناك فيلم يعطي هذه الحرية العالية للمشاهد، كل فيلم يحمل في داخله فلسفته الخاصة، فالأفلام الجيدة العميقة التأثير، مبنية على أفكار فلسفية في الأصل، والمشاهد في غالب الأحيان يتفق معها أو يتعاطف معها على أقل تقدير، وبنسبة أقل يختلف معها، لكن ليس من طبيعة الفيلم السينمائي أن يكون محايدا أو عديم التأثير. ثم هناك قابلية التلقي، وهي مستويات مختلفة، تعتمد على ثقافة واستعداد المتلقي. وهنا نرى أن سلطة الفيلم، تتفاوت في مستويات من التأثير، ومستويات من الفهم، طبقات فوق طبقات. المتلقي هو الذي لديه هذه الحرية يفترض أن يأخذ أو يرفض أو يتخذ موقفا، لكن الفيلم بحد ذاته ليس محايدا أبدا.

أعتقد أن الفيلم الذي يخرج منه المشاهد محايدا، هو فيلم مختل.

دعنا نعيد طرح فكرة النقد والمراجعات السينمائية، هل الإنتاج يساهم في إثراء فكر المشاهد ومخيلاته ويحفز روح النقد لديه ليثير أبعادا مبطنة في العمل؟

بالتأكيد لا يمكن أن يكون هناك مراجعة نقدية سينمائية أو قراءة انطباعية، أو حتى حوارا سينمائيا، دون أن يسبقها إنتاج أفلام.

الفيلم هو الذي يرسم اللوحة ثم تبدأ القراءات حولها، لا يمكن إنتاج قراءة أو صياغة رأي نقدي أو حالة تفكر أمام شاشة فارغة، القراءات أو المراجعات لاحقة للمنتَج وتتراكم تدريجيا.

لا حوار، ولا تفاعل سابق عن الموضوع المثير للآراء. عندما تنتظم العملية الإنتاجية وتستمر، تتشكل إلى جوارها المقاربات النقدية، وتتولد الدوريات المتتبعة للمنتج، من كتب ومجلات، متواترة وتثير الجدل، والنقاشات والرؤى النظرية والتطبيقية. ولن تترسخ إلا عبر التراكم المستمر.

لو اتفقنا على قدرة صنع الأعمال السينمائية في تقديم أفكار مجردة تثير ردود فعل عاطفية لمشاهدة تجاه أفكار أو مشاعر رغم أن الحركة خيالية تخرج بطريقة تمثيلية، في رأيك من أين تأتي هذه القدرة التأثيرية من النص أم التمثيل؟

النص الجيد، دائما هو حجر الأساس في السينما، هناك نصائح تترى وأصبحت نمطية، دائما تقال: «الورق ثم الورق ثم الورق».

السيناريو، و إعادة الكتابة، وتحريرها من جديد للوصول إلى أفضل خلاصة وهو شيء طبيعي.

لكن كذلك هناك التفاصيل التي تبنى على هذا الأساس، في كل الأحيان تكمن الجودة عند الاهتمام بها.

ورق جيد وأداء ضعيف سيضعف من قوة المنتج، الجماليات فوق هذه البنية التحية، تضيف وتعزز من النجاح.

الرؤية الإخراجية الحريصة على : جماليات الأداء، جماليات الصورة، جماليات التصميم الفني، الإضاءة، الصوت، الموسيقى، المؤثرات، المونتاج... هي عملية إنتاجية ضخمة يجب أن تكون متماسكة ليتحقق النجاح.

مهرجان أفلام السعودية تجربة طموحة ومستقبل مشرق لصناعة الأفلام السعودية حدثنا عنها؟

طبعا الحديث يتسع هنا، مهرجان أفلام السعودية من دورته الأولى عام ٢٠٠٨ وحتى دورته الخامسة ٢٠١٧ (كان هناك انقطاع لفترة ٨ سنوات بين الأولى والثانية)، أعتقد أنه عمل في ظل ظروف صعبة جدا قبل الإعلان عن وزارة الثقافة وهيئة الأفلام، حديثيتي العهد.

قبل النقلة والتحول الوطني في كل المجالات، ورؤية ٢٠٣٠ كان مهرجان أفلام السعودية يحفر في الصخر في ظروف صعبة، لكنه كان يستطيع أن يعبر بطريقته الخاصة في التعامل مع تلك الصعوبات، لكنه كان يتطور من دورة الى أخرى، يطور من نفسه يطور من أدواته يطور من الحيز الذي يعمل عليه، وكذلك يصقل الأشياء الصغيرة من الجوائز والمسابقات والبرامج. من الدورة السادسة، ٢٠١٩ وعلى الرغم من أنها أتت في ظل كورونا وكانت افتراضية، بدأ المهرجان ينتقل الى مستوى مختلف، وفي السابعة التي كانت العام الماضي التي جمعت بين الافتراضي والواقعي، جاءت في أجمل حللها على رغم الإجراءات الصحية الحرجة.

نعمل الآن على الدورة الثامنة ونتمنى أن تكون هي النقلة النوعية وتواكب ما يتم من تحولات كبرى على مستوى الوطن، متمنيا أن يستطيع المهرجان مجاراة ذلك، ويتحرك من تحقق إلى مرحلة أفضل.

المهرجان يركز اهتمامه على الساحة السعودية واعطائهم المساحة الكبرى في خارطة البرامج، بالإضافة إلى التوجه

الخليجي في الدورة القادمة بشكل جديد.

يقال أن السينما وسيلة تعريف الأجيال بأمهات الكتب، والروايات والقطع الموسيقية، شخصيات تاريخية خالدة وتعيد إحيائها عبر الإنتاج السينمائي، ما رأيك وما هي أفضل الأعمال التي لفت نظرك في هذا المجال؟

السينما عندما يقال عنها الفن السابع هي بقدرتها احتواء مختلف الفنون، ومن جهة مقابلة، قادرة على الوصول الى شرائح أكثر بيسر يفوق الفنون الأخرى.

ومن جانب آخر تتحكم في زمنها، وسهولة الوصول لها.

الفيلم السينمائي، يستلهم الأدب، المسرح، الموسيقى، الفنون الأدائية، والتشكيل.. كما فعل كيروساوا في فيلم «Dreams».

كذلك نستطيع القول، السينما ليست حالة تفسيرية لعمل إبداعي سابق عنه، إذا لم يتجاوز الفيلم السينمائي العمل الإبداعي الذي يريد أن يقوله وهو موجود في احدى المجالات الأدبية الأخرى سيسقط عادة، ورأينا كثيرا من الأعمال السينمائية أو الأفلام السينمائية التي كتبت أو عملت من روايات أدبية بعضها نجح وبعضها أخفق، المسألة لها علاقة بالحالات السينمائية أو التصور السينمائي وليس بالحالة الأدبية.

هناك أعمال كثيرة والأشهر منها «زوربا»، أو «العطر». كثيرة هي الأعمال بما فيها الأعمال العربية (روايات نجيب محفوظ).

العمل الذي ينجح عادة هو ما يعمل بالروافع السينمائية المدهشة، وليس اعتماده فقط على العمل الأدبي، بالتالي أعتقد أن السينما ليست بالضرورة تذكيرية بالكتب فقط، لكن ما يمكن للسينما أن تذكر بالفنون الأخرى، في كثير من الأفلام التي تتحدث عن فن الكتابة وحياة الأدباء، وهناك من الأفلام العالمية التي ذهبت في هذا الاتجاه أو بنيت على أحداث واقعية في المجال الأدبي والفني.

المقصد هو الفعل السينمائي المؤثر، الذي يزرع كثيرا من الخصال في المتلقي بشكل واع ولا واعي أحيانا، وهنا تكمن قدرة السينما على الوصول والتأثير، بقدرة تفوق الفنون الأخرى.







@mythms



إذا كنت مهتمًا بالمشاركة معنا نأمل إرسال مشاركتك لنا عبر بريد المجلة

qawaree@rfriends.net

للاطلاع على الأعداد السابقة



شروط النشر في مجلة قوارئ

-أن يخدم موضوع المشاركة رؤية المجلة ورسالتها وأهدافها.

-أن لا يكون النّص المُرسل جيداً جداً ولم يسبق نشره.

-ألا يزيد حجم النص عن 1200 كلمة بحدّ أقصى.

-تخضع الأعمال المعروضة للنشر لموافقة هيئة التحرير.

-النصوص التي تُنشر في المجلة تعبّر عن آراء كُتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

-مجلة قوارئ لا تمانع في النقل أو الاقتباس شريطة ذكر المصدر.

-تُرسل المشاركات بصيغة ملف Word فقط.